Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن الشيء الـــذي أثـــار انزعاجـــه لا بـــد أن يكـــون أمـــراً شخصياً جداً، لذلك وجد صعوبـــة بالغـــة فـــي تحويلـــه إلـــى شيءٍ مجرَّدٍ... ولبرهة، وفيمـــا كنـــت أرمقـــه وهـــو يـــذرع الغرفة جيئة وذهابـــاً بصمـــت، راودنـــي أمـــلٌ لأول مـــرة منذ أصبحنا نعيش تحت ســـقف واحـــد، بأنـــه ســـيقول لـــي أخيراً ما حدث له بدقـــة ويكشـــف عـــن فرديتـــه وصفاتـــه الأصيلة.

انتظرته طويلاً وأنا واجمة، ولكني، بعد أن وجدت أنـــه لـــم يَنْبَـــسْ بكلمـــةٍ، نـــهضت عـــن الكرســـي الـــدوار، واتجهت صوب الكنبة وجلســـت عليـــها. قلـــتُ لنفســـي: "لا يعلـــم مـــا حـــدث إلا الله". وحَدَانِـــي أمـــلٌ أنـــه ســـيقصُّ عليَّ ما حـــدث لـــه بصيغـــة المفـــرد، ولكنـــه إذا مـــا بـــدأ يروي لي قصتـــه بصيغـــة الجمـــع هـــذه المـــرة، فـــلا بـــد أني سأنفجر.

خلال ذلك، فيما كانت هذه الأفكار تجول في خـــاطري، رحت أتابعه بعينيَّ وهو يذرع الغرفة، وقـــد ارتســـمت علـــى وجهي تعابيرُ الدميةِ المعتادة.

وفجـــأة توقَّـــف أمـــامي وراح يقـــول: "مـــن وجهـــة النظر العمليـــة، فـــإن الأعمـــال ليســـت ســـوى فرضيـــات الوجود، وهـــي تتطلـــب أناســـاً آخريـــن لتوكيدهـــا. وفـــي المجتمعـــات المتنافســـة، تكـــون هـــذه الفرضيـــات دائمـــاً عرضة لخطر أن يقومَ بنقضِها..." .

هانحن عدنا ثانية إلى الجمع والمجرد. اجتاحني شعـــور مفاجئ بالسَّخْطِ والنفـــور، بحيـــث إنـــي لـــم أعـــدْ أكـــترثُ لمعرفة حقيقة ما حدث له. فتحـــت فمـــي ورحـــت أصـــرخُ بصوتٍ ساخر: "بلا بلا بـــلا...". كنـــت قـــد قلـــت إن رأسَ زوجي يشبه زعماء "كوندويتروي" في عصر النهضـــة مـــن